قلق الانفصال وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين

أ.م.د. ناجح حمزة خلخال المعموري الباحث. عامر عبادي زامل العبادي

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Separation Anxiety and its Relationship with the Parental Attitude for the Children with Behavioural Disorder and Their Normal Counterparts

Asst. Prof. Dr. Najih Hamza Kilkal Al-Mamoori
Researcher. Amir Ibadi Zamil Al-Ibadi
University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Abstract

The research aims at identifying the relationship between the separation anxiety and the parental attitudes and also the differences in this relationship between the behaviourally disordered children and their normal counterparts. The researcher has followed the descriptive, comparative method which has been applied on a sample randomly chosen which consists of (308) male and female pupils in the fifth primary class from the schools of the center of Babylon Governorate for the scholastic year (2014-20150. The researcher has employed a foreign scale for the separation anxiety prepared by (Mendiz, 2014) and (Al-Mawla Scale, 2003) for the parental attitudes after extracting validity and reliability.

Key word: essential variables, separation anxiety, parental attitude.

الخلاصة:

هدف البحث الحالي التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية وكذلك الفروق في تلك العلاقة بين المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي المقارن، وطبق البحث على عينة اختيرت عشوائيا وتكونت من (308) من الذكور والإناث من الصف الخامس الابتدائي من مدارس مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2014 – 2015)، واستعمل الباحث مقياسا أجنبيا لقلق الانفصال معد من قبل (Mendiz،2014) ومقياس (المولى، 2003) للاتجاهات الوالدية بعد استخراج الصدق والثبات لهما، وبعد تطبيق المقياسين توصل الباحث إلى أن العينة لا تعاني من قلق الانفصال في كانت الاتجاهات الوالدية دالة إحصائيا كما توصل إلى أن العلاقة غير دالة في العلاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لكلا المضطربين والعاديين، وفي ضوء النتائج التي توصل إليها أوصى الباحث بضرورة التمسك بالقيم والمبادئ الاسلامية التي تعد صمام الأمان الذي يحمي أبنائنا من الانحرافات السلوكية، كما أوصى بضرورة إدخال الإرشاد التربوي للمدارس الابتدائية لدور المرشد المهم في متابعة التلاميذ وتوجيههم.

المتغيرات المحورية: قلق الانفصال، الاتجاهات الوالدية

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

مشكلة البحث Problem of Research:

تعد مرحلة الطفولة من أخطر المراحل في حياة الفرد والتي يتوقف عليها نمو الطفل السليم في مراحل النمو اللاحقة وأن الخلل في البناء الأول – مرحلة الطفولة– يترتب عليه خللا واضطرابا في المراحل العمرية اللاحقة، فقد اتفق معظم علماء علم النفس على أن السنين الأولى من حياة الطفل هي الأساس في تكوين شخصيته، وإذا لم يلق هذا الاضطراب علاجا مبكرا قد يترتب عليه اضطرابات أخرى مثل الاكتئاب والعناد والسلوك المضاد، وقد أشارت دراسة "جيل وآن" إلى أن قلق الانفصال هو قلق مفرط وغير مناسب لنمو الطفل النفسي والاجتماعي وقد يؤدي إلى شعوره بالانفراد عن الأشخاص المرتبط بهم وتوقع الانفصال والبعد عنهم (Gail & Ann،565 :2005)، أما دراسة "خليل" فقد بينت أن الطفل قد يواجه أنواعا من اضطرابات القلق في مرحلة الطفولة ومنها قلق الانفصال الذي يعد نوعا شائعا في هذه المرحلة الحرجة من عمر

الطفل والذي يعكس الأشكال الإيجابية والسلبية للاتجاهات الوالدية (خليل، 2006: 27)، فشعور الطفل أن بيئته المحيطة به غير آمنة ومهددة لوجوده سيؤثر بشكل سلبي على بنائه النفسي وعلى تركيب شخصيته، وآثارها ربما تكون عليه قاسية وخطيرة، وخصوصا إذا كان الأمر يتعلق بأبويه والعلاقة بينهما وبينه وما ينتج عن هذه العلاقة من أحداث مؤثرة تجعله يفتقر للحب والحنان وعدم الشعور بالأمان، وبالتالي يجعله يتذوق ألم الحرمان الذي يسبب ظهور قلق الانفصال لديه وهذا ما أشارت إليه دراسة (القيسي، 2006: 463).

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي بالآتي:

هل توجد علاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى تلاميذ الابتدائية المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين.

أهمية البحث The Important of Research:

للاتجاهات الوالدية في الأسرة أهمية كبيرة ودور مميز في عملية تنشئة وإعداد الطفل في الحياة، فالوالدان يقدمان له من خبرتهما وسلوكهما النماذج السلوكية التي عليه أن يتعلمها في سني طفولته المبكرة حتى يمتد بذاته خارج إطارها الشخصي محاولا الاقتراب بسلوكه من سلوك الآخرين ليؤكد مكانته الاجتماعية، فإذا كانت هذه الاتجاهات التي يعامل بها الطفل إيجابية ساعده ذلك على نموه نموا سليما وتكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بشكل مناسب، أما إذا كانت الاتجاهات الوالدية سلبية أدى ذلك إلى سوء التوافق الاجتماعي له وزعزعة كيانه النفسي، فقد بينت دراسة (Dibble، 1994) أن التلاميذ الذين عندهم تاريخ متقطع من الانفصال مع الوالدين نتيجة الانفصال أو التهديد بالانفصال يكونون عرضة للإصابة بقلق الانفصال وأنهم قد أظهروا مخاوف أعلى من التلاميذ الذين كان لهم تاريخ آمن، وقد أظهرت الدراسات أن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية السلبية والسلوك المضطرب كقلق الانفصال لأبنائهم علاقة طردية والعكس صحيح فإن الاتجاهات الوالدية إذا كانت إيجابية ونوع التعلق بين الطفل ووالديه تعلق آمن فإن انفصاله عنهما يكون بشكل تدريجي وسليم ولا يشعر الطفل خلاله بالقلق والخوف والتوتر(بولبي، 1991: 52).

أهداف البحث Aims of Research:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1 – قلق الانفصال لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين.

2 – الاتجاهات الوالدية لدى ذوي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين.

3 – العلاقة الارتباطية بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين.

حدود البحث Limitations of Research:

ينحصر البحث الحالي بتلاميذ الصف الخامس من الذكور والإناث في المدارس الابتدائية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2014 – 2015).

تحديد المصطلحات Definition of Terms:

قلق الانفصال:Separation anxiety

عرفه (أبو زيد، 2009): التخوف الزائد وغير الحقيقي من الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم وغالبا ما يكون الأم.

التعريف النظري: هو توتر وخوف وانزعاج غير طبيعي لدى الطفل لتوقعه الابتعاد والانفصال عن أحد والديه أو كليهما أو من يقوم برعايته مما يولد إرباكا واضطرابا في سلوكه وانفعالاته.

التعريف الإجرائي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص عند إجابته على فقرات مقياس قلق الانفصال.

الاتجاهات الوالدية parental Attitudes:

عرفه (الوكيل، 2010): ما يراه الآباء والأمهات وما يتمسكون ويصرون عليه من أساليب وطرق في تربية ومعاملة أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة.

التعريف النظري: هي مجموعة من الانفعالات الوجدانية والسلوك المقصود وغير المقصود التي يتبعها الوالدان لتوجيه وتنشئة أبنائهم وفقا لما يرونه الأفضل لهم.

التعريف الإجرائي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص عند إجابته على فقرات مقياس قلق الانفصال.

الفصل الثاني/ الإطار النظري ودراسات سابقة:

قلق الانفصال:

يعد قلق الانفصال أحد أنواع الاضطرابات التي تصيب الإنسان منذ نعومة أظفاره وإذا لم يواجه بعلاجات فاعلة فقد يتفاقم وتترتب عليه اضطرابات أخرى كالعدوان والانطواء والعناد والحركة المفرطة والفشل الذي قد يلازم الطفل في الدراسة وعدم التوافق في حياته الاجتماعية، وقد توصل الباحثون إلى وجود أسباب عديدة ومتداخلة في ظهور هذه الحالة منها الوراثة والأسرة والتعلم والمجتمع ومن أهم هذه الأسباب هو الأسرة واتجاهاتها في تنشئة أبنائها فهي تمثل أول بيئة تربوية تهتم بنمو الطفل وترعاه، وهذا ما أشارت إليه دراسة (ستيلي Steele: 2005) التي أكدت على أهمية فهم الطفل وطبيعة ونوع العلاقات الأسرية والاجتماعية المحيطة به إذا ما أردنا معرفة مسببات هذا النوع من القلق (عبد الرسول, 2013: 55)، كما أيدت دراسة (خليل، 2013) والتي أوضحت أن التدليل والحماية الزائدة من الاتجاهات الخاطئة التي تتبعها الأم مع الطفل والتي تؤدي إلى إصابته باضطراب قلق الانفصال لأنه يصبح شخصية أكثر اعتمادية ولا يستطيع الانفصال عنها والذهاب إلى المدرسة (خليل، 2006: 61). وقد أشار "فرويد" في كتاباته الأولى إلى انفصال الطفل عن الأم أثناء كلامه عن قلق الميلاد فقال: "من الأمور التي توحي إلى التفكير أيضا أن حالة القلق الأولى قد ظهرت بمناسبة الانفصال عن الأم "، كما أن فرويد لا ينكر أهمية الانفصال عن الأم فيما بعد كعامل هام في حدوث القلق عند الطفل، ومع أن الفرويديين اتفقوا على أهمية السنوات الخمس من حياة الطفل وتكوين شخصيته إلا إنهم اختلفوا في منشأ قلق الانفصال، ففي الوقت الذي أرجع فيه "فرويد" سببه إلى عدم إشباع حاجات الطفل وشدة الشوق لأمه، رأى "رانك " أن افتقاد الطفل لأمه يسبب له قلقا لأنه يذكره بانفصاله الأول عنها أثناء عملية الميلاد والتي أسماها صدمة الميلاد أما "فروم" و "سوليفان" فقد أكدا على العلاقات الاجتماعية بين الطفل والشخص المرتبط به، أما "بولبي" فقد جاء بنظرية التعلق والذي قسم تعلق الطفل بمن يرعاه إلى تعلق آمن وغير آمن وما بينهما من درجات... فالطفل خلال خبرته مع موضوعات التعلق الأساسية (أم – أب) يبني نموذجاً لموضوع تعلق يمكن أن يكون أحيانا صعب المنال وكلما كان النموذج أكثر استقراراً كلما مال تعلق الطفل لأن يكون أكثر اطمئناناً، وعندما يكون موضوع التعلق صعب المنال فإن الطفل سيكون أكثر قابلية للإصابة بقلق الانفصال مقارنة بالطفل الذي يشعر بالثقة والاطمئنان لموضوع تعلقه. وجاءت النظرية السلوكية التي لم تؤمن باللاشعور لتفسر قلق الانفصال تفسيرا آليا بالاشتراط الكلاسيكي عن طريق المثير والاستجابة، أما السلوكيون الجدد مثل "بندورا وولترز" فقد عالجوا الخطأ في وجهة نظر السلوكية وجاءوا بنظرية أسموها نظرية التعلم وأطلقوا على عملية تعلم السلوك بالنمذجة وفسروا الإصابة بقلق الانفصال بنمذجة الطفل لسلوك واليه المعبر عن الخوف والقلق من الابتعاد وهكذا يتولد هذا الشعور عند الطفل مما يجعله فريسة سهلة لقلق الانفصال.

الاتجاهات الوالدية:

تعد الاتجاهات الوالدية في التنشئة الفاعل المؤثر والأكبر في حياة الطفل وشخصيته فالأسرة هي أولى مؤسسات التربية التي فيها ينشأ الطفل وهي نواة المجتمع وبها يزدهر ويقوى عندما تقوى الروابط بين أعضائها وأي ضعف أو خلل في دورها في متابعة أفرادها ورعايتهم يؤدي إلى ضعف المجتمع وتفكك أواصره، وقد اتفقت معظم البحوث والدراسات

النفسية والتربوية على أهمية دور الوالدين في حياة الطفل وتكوين شخصيته، وتختلف الاتجاهات الوالدية باختلاف السياق النفسي والاجتماعي للأسرة، فبعض الأسر تتسم بطابع التحرر أو التسامح وبعضها يتسم بالتحفظ أو التسلط، في حين يتسم بعضها بالعطف المفرط أو التراخي وبعضها الآخر باللامبالات أو عدم الاكتراث، إلى غير ذلك من الاتجاهات الوالدية التي تتراوح بين الإيجابية والسلبية والتي تنعكس على الأبناء الذين يدركون هذه الاتجاهات بشكل يتراوح بين القوة والضعف وهذا يتوقف على عمر الأبناء وجنسهم (الوكيل، 1989: 22 – 23)، وعدت دراسة (عابدين. 2010) الاتجاهات الوالدية كعملية تفاعل بين الآباء والأبناء، فالتفاعل الذي ينتج عن اتجاهات والدية سلبية مثل الرفض والإهمال يؤدي بالأبناء إلى الاستجابة السلبية واضطراب السلوك أما التفاعل الذي ينتج عن اتجاهات والدية إيجابية ينشأ لنا أبناء ذوي شخصية مستقرة نفسيا ويتحلون بسلوك جيد (عابدين، 2010: 130).

وقد اعتقد "فرويد" بأن لكل من النظم الأساسية الثلاثة (الهو، الأنا والأنا العليا) التي تكون خصائص ومبادئ شخصية كل فرد تخوض صراعا فيما بينها لكي ترسم شخصية الفرد المميزة واتجاهاته، ووفقا لهذه العمليات تتكون لدى الفرد بعض الاتجاهات الإيجابية نحو الأشياء التي عملت أو ساهمت في خفض التوتر والقلق، واتجاهات أخرى سلبية نحو الأشياء أو المنبهات التي لن تعمل على خفض التوتر أو القلق لدى الفرد (سمين، 2005: 6)، كما إنه يرى أن الوالدين يحاولان أن يعترضا طريق غرائز الطفل، محاولين تطبيعه على تقبل قوانين وقيم المجتمع، وشيئا فشيئا وبمرور الوقت يتشرب الأطفال هذه الاعتراضات ويتطبعون عليها كقيم اجتماعية فهي تجنبهم الشعور بالذنب والعقاب والقلق من ناحية ومن ناحية أخرى فهي توفر لهم التقبل الاجتماعي (بكير، 2013: 23). كما اعتقد فرويد أن قيم الأطفال الأخلاقية يتم اكتسابها في السنوات الخمس الأولى، وبتحديد أكبر بين فرويد أن الطفل يتوحد مع والده من نفس الجنس ويتقمص أوامره ونواهيه ليكون ما يسمى بلغة فرويد الأنا الأعلى الذي يعتبر الضمير جزءا أساسيا منه (توق وعدس، 1984:120).

أما "فروم" وهو أحد الفرويديين الجدد فقد حدد اتجاهات الوالدين في تنشئة أبنائهم إلى ثلاثة اتجاهات هي أولا: "العلاقة التعايشية" وفيها إما أن يصبح الطفل جزءا من الوالدين ومتكلا عليهم وهذا ما سماه "الانسحاق"، أو أن يعطي الوالدان كل السلطة للطفل عن طريق الاستسلام لرغبته وهذا ما سماه "الاحتواء"، ثانيا: "تفاعلات الانعزال – الهدم المتضادين"، حيث أوضح أن الانعزال والهدم ليسا إلا الأشكال السالبة والموجبة لنفس نوع العلاقة بالوالدين، أما النوع الثالث من التفاعل فهو "الحب" وهو أفضل أنواع الارتباط بين الطفل ووالديه وفيه يهيئ الوالدان أعظم فرصة للطفل لنمو ذاته بتقديم الاحترام والتوازن المناسب بين الأمان والمسؤولية ويكون في مقدوره حب ذاته وحب الآخرين، أما "سوليفان" فقد اعتقد بأن شعور الفرد بالأمن أو انعدام الأمن يعتمد أيضا على سلوك الأم واتجاهاتها نحو الطفل، وأشار "سوليفان" إلى أهم العمليات البارزة في التفاعلات بين الأفراد والتي تحدد شخصية الفرد وهي "الدينامية" والتي عرفها بأنها " شكل ثابت نسبيا من الطاقة والتي تظهر نفسها بعملية مميزة في العلاقات بين الأفراد ", وقد عدها "سوليفان" بأنها نوع من السلوك والاتجاهات التي تميز تفاعل الفرد مع الأشخاص الآخرين (شلتز، 1983: 122–140).

وقد أشار "روجرز" رائد النظرية الإنسانية إلى دور الأبوين في تشكيل شخصية وسلوك الطفل، فالتعاطف الوجداني أو الإهمال والاستحسان أو عدم الاستحسان تعد محددات تجعل منه مرنا أو متصلبا، فالطفل يدرك عدم استحسان الوالدين لسلوكه على أنه عدم استحسان لكل الجوانب التي تمس ذاته، ويبدأ بتذويب أو تشرب اتجاهات والديه وتحديد الخبرات الجيدة والأخرى الرديئة (صالح والطارق، 1998: 213).

كما ركز "روجرز" على التعزيز والتقدير الايجابي غير المشروط، فإذا قال الوالدان للطفل إذا فعلت الأشياء التي أحبها أو أريدها حينئذ سأقدرك، وإذا لم تفعل فلن أقدرك فإن الطفل سيتعلم أن يسلك وأن يفكر أساسا بطرق يوافق عليها الآخرون خاصة الوالدان (ألن، 2010: 372).

أما "بندورا وولترز" فقد أكدت بحوثهما على نمذجة الأطفال لاتجاهات وتصرفات والديهم أو من يقوم برعايتهم، فالأطفال يتعلمون المعايير الداخلية والعادات من سلوك النماذج وبصورة خاصة الوالدين والأشخاص الآخرين المهمين في

حياة الطفل، ولذلك فإن لمعظم الأطفال العدائيين آباء عدائيين وإن للأطفال المسالمين آباء مسالمين، كما دلت هذه البحوث على إن النمذجة لا تؤثر على السلوك الظاهري فحسب بل وتؤثر على السلوك الإدراكي نحو الشيء، وبكلمة أخرى يؤثر النموذج لا فيما نفعله فقط بل فيما نتوجه نحوه بالانتباه (شلتز، 1983: 398–405). ومن ناحية أخرى فإن "بندورا وولترز" أكدا على أن عملية التعلم والضبط الاجتماعي تعتمد بشكل كبير على خبرة المكافأة والعقاب التي يشاهدها الطفل كنتيجة لسلوك النماذج من الآباء أو الرفاق الذين يشاهدهم أو يتعامل معهم دون أن يمر هو بنفس الخبرة، وأصبح الآباء والمعلمون يستعملونها في تعليم أبنائهم وتلاميذهم طرق الامتثال للمطالب الاجتماعية ومقاومة الانحراف (توق وعدس، 1984: 123–124).

الدراسات السابقة:

دراسات تتعلق بقلق الانفصال:

دراسة عوض وعبد اللطيف (1990):

هدفت الدراسة إلى معرفة البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال الذي أعده الباحثان والذي يتكون من (40) فقرة وكانت الإجابة ثنائية البدائل، وكذلك التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث في قلق الانفصال، وتكونت عينة البحث من (218) تلميذا وبواقع (109) ذكور و(109) إناث تراوحت أعمارهم بين (9 – 12) سنة من المدارس الثانوية في مدينة القاهرة، وطبق الباحثان مقياسا أعد من قبلهما لقياس قلق الانفصال، وأظهرت نتائج البحث أن البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال ارتبطت بالجوانب الانفعالية لقلق الانفصال لدى الطفل فضلا عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس قلق الانفصال.

دراسة جبريل (1992):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قلق الانفصال لدى الأطفال وبين أنماط التعلق الوالدي، وتكونت عينة البحث من (147) تلميذا و (165) تلميذة من تلاميذ المدارس الابتدائية، تراوحت أعمارهم بين (9 – 12) سنة، وأظهرت نتائج البحث وجود علاقة موجبة بين قلق الانفصال عند الوالدين وبين نمط التعلق غير الآمن.

دراسات تتعلق بالاتجاهات الوالدية:

دراسة الكتاني (2000):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية ومخاوف الذات لدى أطفال الابتدائية، والتعرف على الفروق في الاتجاهات الوالدية وفقا لمتغير الجنس، وتكونت عينة البحث من (810) تلميذا من تلاميذ الرابع والخامس والسادس الابتدائية في مملكة المغرب، وقد استعملت الباحثة مقياس الاتجاهات الوالدية بصورتي الأب والأم ومقياس مخاوف الذات وهما من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية السلبية وبين استعداد التلاميذ لمخاوف الذات، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في نظرتهم للاتجاهات الوالدية الايجابية.

دراسة المولى (2003):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات الوالدية والتوافق السلوكي لدى عينة البحث، وإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الاتجاهات الوالدية وفقا لمتغير الجنس، وتكونت العينة من(120) تلميذا وتلميذة من تلاميذ التربية الخاصة (اللذين لا تتجاوز أعمارهم 11 سنة) في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد، وقد طبقت أداتا الاتجاهات الوالدية والتوافق السلوكي وكلاهما من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاهات الوالدية والتوافق السلوكي لدى عينة البحث، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات الوالدية لصالح الذكور في عينة البحث.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

يختص هذا الفصل بعرض مجموعة من إجراءات البحث المتمثلة بتحديد المجتمع واختيار العينة والأدوات المستخدمة في قياس متغيرات البحث، والخصائص السايكومترية للمقاييس والوسائل الإحصائية التي استخدمها الباحث، أما المنهج الذي اعتمده في هذا البحث فهو المنهج الوصفي وهو يتلائم مع طبيعة البحث إذ يقوم بوصف الظاهرة وجمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ويتضمن تفسيرا لهذه النتائج لكي يمكن تعميمها (صابر وخفاجة، 2002: 87).

مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث الحالي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من الذكور والإناث في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2014 – 2015)، إذ بلغ عدد المدارس (177) مدرسة، منها (82) مدرسة للبنين و(82) مدرسة للبنات، و(13) مدرسة مختلطة، وقد بلغ العدد الكلي لمجتمع البحث (15407) من التلاميذ وبواقع (8169) ذكور بنسبة (53%) و(7238) إناث بنسبة (47%).

عينة البحث:

تكونت عينة البحث الحالي من (308) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وبواقع (2%) من مجتمع البحث حيث أوضحت الأدبيات أن عدد مجتمع البحث إذا كان أكثر من عشرة آلاف يجب أن تتراوح عينتها بين (5% – 1%)، وقد بلغ عدد التلاميذ (163) تلميذا بنسبة (53 %) وعدد التلميذات (145) تلميذة بنسبة (47%).

أدوات البحث:

مقياس قلق الانفصال:

قام الباحث بتبني مقياس (مندز وآخرين، Mendez et al: 2014) بعد ما تبين له أنه معد لنفس مرحلة عينة البحث أولا, وثانيا لأنه يعد مقياسا حديثا مقارنة بغيره فضلا عن أنه راعى معايير الدليل التشخيصي الأمريكي (DSM4) في وضع فقراته المكونة من (40) فقرة، وقام الباحث بتعريب المقياس مع التأكد من المحافظة على المعايير والإجراءات الخاصة بترجمة المقاييس والاختبارات النفسية المعتمدة وجعله مناسبا لبيئة البحث الحالي، وبعد عرضه على مجموعة من المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية استبعدت (10) فقرات من المقياس وبقي المقياس مكونا من (30) فقرة.

مقياس الاتجاهات الوالدية:

تبنى الباحث مقياس (المولى، 2003) المكون من (46) فقرة من بين مقاييس عدة وذلك لكونه صمم لنفس بيئة البحث الحالي ولنفس المرحلة العمرية لعينته، وبعد عرضه على مجموعة من المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية للتحقق من صلاحية الفقرات استبعدت فقرتين ليبقى المقياس مكونا من (44) فقرة.

مقياس الاضطرابات السلوكية:

لإتمام إجراءات البحث بتطبيق مقياسي قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية على فئتي العينة والمقارنة بينهما أعد الباحث مقياسا لتشخيص المضطربين سلوكيا يتلائم مع بيئة وعمر العينة، ولغرض إعداد هذا المقياس قام الباحث بإجراء مسح للأدوات التي وضعت لقياس هذا المتغير في الدراسات السابقة التي أشير إليها ثم تحديد أهم المجالات التي تضمنتها والفقرات التي يجسدها كل مجال، وبعد ذلك قام الباحث بزيارة إلى عدد من المدارس الابتدائية في مركز محافظة بابل للكشف عن السلوك الأكثر شيوعا والذي يمثل الاضطرابات السلوكية التي تضمنتها الأدوات المشار إليها سابقا, وقد استعان الباحث بآراء مدراء المدارس ومرشدات الصفوف اللائي هن أكثر دراية بسلوك التلاميذ ولديهن انطباع واضح عنهم، وفي ضوء ذلك تم تحديد أربعة مجالات هي (العدوان، الانطواء، فرط الحركة، العناد) وتم صياغة فقرات المقياس وبواقع (13) فقرة لكل مجال، وعرضت مجالات المقياس وفقراته على عدد من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والطب النفسي للأخذ برأيهم حول مدى صلاحيتها في تحديد التلاميذ المضطربين سلوكيا.

وبعد ذلك عرض هذا المقياس على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والطب النفسي للتحقق من صلاحية الفقرات، وبعد الاطلاع على آرائهم استبعدت (6) فقرات لأن قيمة (كا^2) المحسوبة لها أقل من القيمة الجدولية والبالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1)، والإبقاء على (46) فقرة.

التطبيق الاستطلاعي للمقاييس:

بعد الوصول بالمقاييس إلى الصيغة النهائية توجب علينا تطبيقها على عينة استطلاعية مأخوذة من مجتمع البحث، حيث تعد هذه العينة ضرورية للتحقق من وضوح تعليمات المقاييس وفهم فقراتها ومعرفة الوقت اللازم للإجابة عن جميع الفقرات، تم اختيار (40) تلميذ وتلميذة بطريقة عشوائية وبواقع (20) تلميذ و(20) تلميذة من مدرستين للذكور وأخريين للإناث، وتم توزيع مقياس قلق الانفصال على التلاميذ ومقياس الاتجاهات الوالدية على أبويهم أما مقيا الاضطرابات السلوكية فقد وزع على مرشدات صفوفهم، وبعد جمع الاستجابات تبين أن الفقرات واضحة ومفهومة لدى التلاميذ، وأن معدل الوقت للإجابة تراوح بين (15 – 20) دقيقة.

التحليل الإحصائي للفقرات:

يعد التحليل الإحصائي للفقرات أداة أساسية في بناء المقاييس فهو يقوم بفحص كل فقرة على حدة وخصائصها السايكومترية، واستبعاد الفقرات غير الجيدة وإبقاء الجيدة، وبذلك يساهم في تجميع فقرات ذات جودة عالية ودقيقة تقيس ما وضعت لقياسه (Ebel & Frisbie 2009: 225)، ومن الضروري إيجاد الفقرات المميزة للتلاميذ من أجل تضمينها في المقياس، ويعد أسلوبا المجموعتين المتطرفتين (القوة التمييزية) وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) هما أفضل إجراءين لاستخراج تمييز الفقرات ولهذا اعتمد الباحث هاتين الطريقتين في تحليل الفقرات، أما عدد أفراد عينة التحليل الإحصائي فيجب ألا تقل نسبتهم عن (5 – 10) لكل فقرة من فقرات المقياس وذلك لتقليل فرصة الصدفة في عملية التحليل (Nunnally)،262 :1978 ، وبذلك تكونت عينة التحليل الإحصائي لهذا البحث من (230) تلميذ وتلميذة من الصف الخامس الابتدائي في مدارس مركز محافظة بابل تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث الأصلي وبنسب متساوية، وقد استخرج الباحث القوة التمييزية بالطريقة الآتية وهي على النحو الآتي:

القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

تعتمد هذه الطريقة في حساب تمييز الفقرة على فرق الأداء بين المفحوصين بامتلاكهم أو عدم امتلاكهم للسمة التي يقيسها الاختبار، وقد استخدم الباحث طريقة المجموعتين المتطرفتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس قلق الانفصال حيث قام الباحث بتصحيح استمارات المجيبين والبالغة (230) وإيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيب الدرجات تنازليا، وتم تحديد (27%) من الدرجات العليا والبالغة (62) و(27%) من أدنى الدرجات والبالغة (62) وأصبح العدد الكلي للاستمارات الخاضعة للتحليل (124) أصبح العدد الكلي للاستمارات الخاضعة للتحليل (124) استمارة، طبق الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T– Test) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، فقد أشار كيلي (Kelley 1939) إلى النسبة الأفضل لكل مجموعة من المجموعتين الطرفيتين هي (27%). (Anastasi & Urbina 2010: 182 – 179)

وبحساب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للفقرات فإذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية تكون الفقرة مميزة أما إذا كانت أصغر فهي غير مميزة وتستبعد، ففي مقياس قلق الانفصال كانت قيمة "ت" المحسوبة لجميع الدرجات أكبر من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (122) ماعدا فقرتين فاستبعدتا وبقي المقياس ذو (28) فقرة فقط، أما مقياس الاتجاهات الوالدية فقد استبعدت (6) فقرات لأن قيمة "ت" المحسوبة لها أصغر من القيمة الجدولية، في حين أن فقرات مقياس الاضطرابات السلوكية احتفظ بجميع فقراته لأن قيمة "ت" المحسوبة لها أكبر من القيمة الجدولية أي أن فقراته هي (46).

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يعد الارتباط بين الدرجة الكلية ومفردات المقياس أو مجالاته الفرعية هو قياس أساسي للتجانس لأنه يساعد على تحديد السلوك أو السمة المراد قياسها بواسطة المقياس، ويعد مؤشرا لحساب صدق الفقرة لأنه يقيس ارتباط الفقرة بمحك داخلي وهو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi & Urbina2010:129)، وأستعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقاييس الثلاثة والدرجة الكلية لها لنفس أفراد عينة التحليل الإحصائي البالغة (230) تلميذا وتلميذة، ففي مقياس قلق الانفصال تراوحت قيمة معامل الارتباط ما بين (0.21 و 0.50) لجميع الدرجات، وعند مقارنة قيمة (ر) المحسوبة بقيمة (ر) الجدولية والبالغة (0.139) عند درجة حرية (228) ومستوى دلالة (0.05) كانت النتائج جميعها دالة وبذلك لم تسقط أي فقرة وأصبح عدد فقرات مقياس قلق الانفصال بصيغته النهائية (28) فقرة، أما مقياس الاتجاهات الوالدية فقد استبعدت فقرة واحدة منه لأن قيمة (ر) المحسوبة لها أصغر من قيمة (ر) الجدولية وأصبح المقياس بصيغته النهائية مكونا من (37)، في حين كانت قيمة (ر) المحسوبة لفقرات مقياس الاضطرابات السلوكية جميعها أكبر من قيمة (ر) الجدولية أي أن العلاقة دالة وكذلك بالنسبة لدرجة كل فقرة بمجالها كانت دالة وأيضا العلاقة بين درجة كل مجال بالدرجة الكلية وبذلك أصبح المقياس بصيغته النهائية مكونا من (46) فقرة

مؤشرات صدق المقاييس الثلاثة:

قد تحقق الباحث من الصدق الظاهري عندما عرض المقاييس الثلاثة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والأخذ بآرائهم، وقد حقق الباحث أيضا صدق البناء للمقاييس الثلاثة بطريقة المجموعتين الطرفيتين (القوة التمييزية للفقرات) وعلاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي).

مؤشرات ثبات المقاييس الثلاثة:

هناك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها:

1 – طريقة إعادة الاختبار (معامل الاستقرار):

تعد إعادة الاختبار من أكثر الطرق شيوعا في استخراج الثبات وذلك بحساب الارتباط بين تطبيقين لنفس الاختبار على نفس العينة من الأفراد بعد مرور مدة زمنية معينة((Anastasi &Urbina،92 – 91 :2010 ، والمقياس يعد ثابتا إذا حصل على نفس النتائج حين يعاد تطبيقه على نفس الأفراد بعد مرور أسبوعين على تطبيقه الأول، وقد استخرج الباحث الثبات لمقاييسه بهذه الطريقة حيث طبق المقياس على عينة من تلاميذ عينة التحليل الإحصائي اختيروا بطريقة عشوائية مكونة من (40) تلميذا من الجنسين، ثم طبق المقياس عليهم مرة ثانية بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول، ثم قام بحساب العلاقة الارتباطية بين الدرجات في التطبيقين باستعمال معامل ارتباط بيرسون وكانت قيمة معامل الثبات لمقياس قلق الانفصال (0.77)، ولمقياس الاتجاهات الوالدية هو (0.79)، ولمقياس الاضطرابات السلوكية هو(0.84) وهو معامل ثبات جيد إذ يفضل أن يكون معامل الثبات في المقاييس النفسية أكثر من (70 %) فهو يشير إلى وجود علاقة حقيقية بين التطبيقين الأول والثاني (رينولدز، وليفنجستون، 2013: 188).

2 – معادلة طريقة ألفا كرونباخ:

يقيس معامل ألفا كرونباخ اتساق مجموعة من الفقرات داخل الاختبار، ولذلك فان هذا المعامل يعد معاملا معتدا به ويعتمد عليه (Eabl & Frisbie 2009:84)،

ولغرض حساب هذا الاتساق أو الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقاييس الثلاثة تم تطبيق معادلته على عينة التحليل الإحصائي البالغة (230) تلميذا وتلميذة وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس قلق الانفصال (0,73) ولمقياس الاتجاهات الوالدية هو (0.76)، ولمقياس الاضطرابات السلوكية (0.79) وهو معامل ثبات جيد، حيث أن معامل الثبات الجيد يجب أن يزيد عن (70%).

الوسائل الإحصائية:

اعتمد الباحث على الحقيبة الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات كالآتي:

1 – الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد القوة التميزية لفقرات المقاييس الثلاثة بطريقة المجموعتين المتطرفتين.

2 – معامل ارتباط بيرسون الذي استعمله الباحث لحساب:

أ- العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقاييس الثلاثة.

ب- العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه لفقرات مقياس الاضطرابات السلوكية.

ت- العلاقة الارتباطية بين درجة كل مجال والدرجة الكلية لفقرات مقياس الاضطرابات السلوكية.

ث- معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار للمقاييس الثلاثة.

ج- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الاضطرابات السلوكية.

ح- معامل التكافؤ بين جزئي مقياس الاضطرابات السلوكية لضمان التكافؤ بين درجات المجموعتين في طريقة الثبات بالتجزئة النصفية.

خ- معادلة سبيرمان- بروان لتصحيح قيمة معامل ارتباط بيرسون للثبات المستخرج بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الاضطرابات السلوكية.

2 معامل الفا- كرونباخ لحساب قيمة معامل الثبات للمقاييس الثلاثة.

3 معادلة الخطأ المعياري لحساب قيمة الخطأ المعياري للمقاييس الثلاثة.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

يحتوي هذا الفصل عرضا لنتائج التحليل الإحصائي للبيانات التي تم الحصول عليها ومعالجتها إحصائيا لتحقيق أهداف البحث الحالي، في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث وكما يأتي:-

الهدف الأول: التعرف على قلق الانفصال لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

للتحقق من الهدف الأول طبق الباحث مقياس قلق الانفصال على تلاميذ عينة البحث والبالغ عددهم (308)، وبلغ الوسط الحسابي لدرجاتهم (54.91) وبانحراف معياري قدره (7,591)، أما الوسط الفرضي فقد بلغ (56) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين لنا أن القيمة التائية المحسوبة وقدرها (- 2,530) ليست ذات دلالة إحصائية لأنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (- 1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (307)، وكما هو موضح في الجدول (22):

جدول (22)

نتيجة الاختبار التائي لقلق الانفصال لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي في مركز محافظة بابل

العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت		مستوى الدلالة0,05
					المحسوبة	الجدولية	
308	54,91	56	7,591	307	2,530 -	1,96 -	غير دالة

تشير نتائج الجدول (22) إلى أن عينة البحث ليس لديها قلق انفصال لأن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (- 2,530) أقل من القيمة الجدولية البالغة (- 1,96) عند درجة حرية (307) ومستوى دلالة (0,05) وهذا يعني أن تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مركز محافظة بابل ليس لديهم قلق انفصال، فبالرغم مما يعانيه بلدنا العزيز من حملة إرهابية شرسة ووضع اقتصادي سيء للغاية إلا أن مجتمعاتنا لازالت تمتاز بقوة العلاقات الاجتماعية وخصوصا داخل الأسرة

الواحدة، فلا ينشأ لدى الطفل خوف أو قلق أو تهديد من غياب أو انفصال من يقوم برعايته عنه، فهم يوفرون له الحب والحنان الكافي الذي يشعره بالاطمئنان بوجودهم إلى جنبه، ولا يفارقونه أبدا خصوصا في المواقف الصعبة والمؤلمة والتي يحتاج فيها إلى من يقف إلى جنبه، فمثلا عندما تصرخ صفارات الإنذار فإن العقول بطبيعتها تتحول إلى الأشخاص الذين نحبهم، فلو كانت الأم قريبة بدرجة كافية (كما هو غالبا في بيئتنا) فإنها تجري لحماية طفلها، ويعود الرجال إلى عائلاتهم ويجتمعون سوية ويشجع بعضهم البعض خلال فترة المحنة والتوتر وعندما تزول الأزمة تزداد رعايتهم لهؤلاء الذين يحبونهم ويزيد الاطمئنان والاستقرار لدى الطفل (بولبي، 1991: 124)، ونحن نرى أطفالنا ينشئون ويترعرعون في بيوتهم قريبا من أسرهم لأن الطفل بطبيعته لا يمكنه الاستغناء عن أبويه خصوصا الأم، فالأم تعد العنصر الأسري الأول الذي يتعلم منه الطفل قيمه وعاداته وتقاليده وكيفية تصرفه في المواقف الاجتماعية المختلفة وهي المصدر الأول لإشباع حاجاته، الأمر الذي يدعونا إلى أن نسلم بأحقية الطفل بأن يحزن ويغضب عند غياب الأم أو ابتعادها عنه (أبو زيد، 2010: 91) وكذلك بالنسبة للأب في مجتمعنا فهو ليس كثير الغياب عن أبنائه ولا يضطر للهجرة من أجل توفير مصدر الرزق لعائلته وهذا بدوره يوفر الأمان والاطمئنان لدى الطفل الناشئ فلا يكون عرضة للاضطرابات ومنها قلق الانفصال، فالأب بلا شك له دور مهم ومكمل لدور الأم فهما محور الأسرة وأساس سعادتها أو شقائها، فكما إن الأم تمثل للطفل المصلحة البايولوجية والنفسية التي يعتمد عليها في جميع شئون حياته، فإن الأب يمثل القانون والنظام والإتحاد بينهما يؤدي إلى بناء شخصية قوية وسوية للطفل تساعده في التوافق الداخلي والتفاعل مع المجتمع الخارجي (عبد الرسول، 2013: 11).

الهدف الثاني: التعرف على الاتجاهات الوالدية لدى ذوي أطفال الابتدائية.

بعد تطبيق مقياس الاتجاهات الوالدية على تلاميذ عينة البحث البالغة (308) أظهرت نتيجة التحليل الإحصائي للبيانات أن الوسط الحسابي البالغ (145,18) أكبر من الوسط الفرضي وقدره (111) وانحراف معياري قدره (10,654)، وبحساب الاختبار التائي لعينة واحدة تبين لنا أن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (56,301) ذات دلالة إحصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (307) وكما موضح في الجدول (25):

جدول (25)

نتيجة الاختبار التائي للاتجاهات الوالدية لدى ذوي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مركز محافظة بابل

العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت		مستوى الدلالة0,05
					المحسوبة	الجدولية	
308	145,18	111	10,654	307	56,301	1,96	دالة

تظهر نتيجة الجدول (25) أن هناك اتجاهات والدية إيجابية وجيدة نحو أفراد عينة تلاميذ الابتدائية لأن قيمة "ت" المحسوبة أكبر بكثير من القيمة الجدولية وهذا يعني أن الاتجاهات الوالدية لهذه العين إيجابية وتعامل الآباء مع أبنائهم يمتاز بالدفء والعطف والتسامح، فقد أظهرت جميع الدراسات التي اختصت بالعلاقة بين الآباء والأبناء انعكاس الاتجاهات الوالدية الايجابية على سلوك الأبناء وانفعالاتهم، كشعورهم بالثقة بالنفس وقدرتهم على تحمل المسئولية وإقامة العلاقات الجيدة مع الآخرين وارتباطهم الآمن مع من يقوم برعايتهم، والاتجاهات الوالدية تظهر جليا في مجتمعنا الإسلامي الذي يمتاز بالتدين والالتزام بالمبادئ الإسلامية التي توصي بتربية وتنشئة الأبناء تنشئة صالحة وسليمة والتي تساهم في تجنيبهم من الوقوع في الكثير من الاضطرابات، فقد بعث الله تبارك وتعالى الأنبياء لتربية الناس وبناء الإنسان، وقد سعى الأنبياء وخاصة نبينا الكريم (ص) من أجل تربية الإنسان فبذلك يتم إصلاح العالم بأجمعه، وأوصانا بأبنائنا خيرا فهم أساس المجتمع فإذا أنشأنا جيلا صالحا سليما من العلل النفسية والاضطرابات ضمنا مجتمعا قويا منتجا خال من الأمراض والمشاكل وهذا ما أوصانا به ديننا الحنيف فقد جاء في الحديث الشريف: " من قبل ولده كان له حسنة، ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة"، فالاتجاهات الوالدية تعد إجراءات وأساليب يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعيا ونفسيا وتحويلهم

من مجرد كائنات بايولوجية إلى كائنات اجتماعية، وأن هذه الاتجاهات في رأي الباحثين وعلماء الصحة النفسية تترك آثارها سلبا أو إيجابا في شخصية الأبناء، ويعزى إليها مستوى الصحة النفسية الذي يمكن أن تكون عليه شخصيتهم كراشدين فيما بعد (الداهري، 2008: 391 – 392).

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى الأطفال العاديين.

لإيجاد العلاقة الارتباطية بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية العاديين قام الباحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون ووجد أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت (0,068) وهي علاقة ضعيفة، وبعد ذلك تم استعمال الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط بيرسون ووجد أن قيمة (ت ر) المحسوبة قد بلغت (1,25) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند درجة حرية (306) ومستوى دلالة (0,05) والجدول (28) يوضح ذلك:

جدول (28)

العلاقة الارتباطية بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى الأطفال العاديين

حجم العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة ت ر المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة الإحصائية
276	0,068	274	1,25	1,96	0,05

وهذه النتيجة تعني عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى تلاميذ الابتدائية العاديين، أي أن العلاقة بينهما ضعيفة، فلأن الاتجاهات الوالدية إيجابية للأبوين تضائل وانحسر خوف وقلق الطفل من الانفصال، وهذا يؤيد ما توصلت إليه نتيجتي الهدفين الأول والثاني وهي نتيجة منطقية فعدم إصابة تلاميذ الابتدائية بقلق الانفصال جاء نتيجة الاتجاهات الوالدية الإيجابية، فالاتجاهات الوالدية الإيجابية تنشأ لنا طفلا سعيدا يشعر بأنه محبوبا لدى والديه، فهذا التقبل والتجاوب العاطفي من قبل الأبوين له أهمية كبرى في نمو شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية، والنتائج المترتبة على هذا الاتجاه جيدة وسارة، ففي نفس الوقت الذي يتم فيه تطبيع الطفل اجتماعيا فإنه يكون سعيدا ومطمئنا في حياته (خليل، 2006: 79)، ويظهر من ذلك أن المؤثر الفاعل في الإصابة بقلق الانفصال هو التعلق غير الآمن الذي تفرزه الاتجاهات الوالدية السلبية، في حين أن تعلق الطفل الآمن والناتج من اتجاهات والدية إيجابية ينوء بالطفل عن الوقوع فريسة لهذا النوع من القلق، فالعلاقة بين الطفل ووالديه تقوم على أساس الارتباط المتبادل بينهم وعلى مجموعة الاتجاهات التي يتبعها الآباء لضبط سلوك أبنائهم، فإذا كان التفاعل متضمنا لاتجاهات سلبية منذ البداية كالعداء والرفض في تربيتهم يستشعر الطفل الانزعاج وتكون استجاباته سلبية، في حين أن الاتجاهات الإيجابية التي يمارسها الآباء كالتقبل والتساهل والمودة تؤدي بأبنائهم للشعور بارتياح وتكون استجاباتهم إيجابية (الكتاني، 2000: 52).

الهدف الرابع: التعرف على العلاقة الارتباطية بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا.

لإيجاد العلاقة الارتباطية بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية المضطربين سلوكيا قام الباحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون ووجد أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت (– 0,185) وهي علاقة ضعيفة، وبعد ذلك تم استعمال الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط بيرسون ووجد أن قيمة (ت ر) المحسوبة قد بلغت (1,088) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند درجة حرية (30) ومستوى دلالة (0,05) والجدول (29) يوضح ذلك:

جدول (29)

العلاقة الارتباطية بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا

حجم العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة ت ر المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة الإحصائية
32	0,185 –	30	1,088	1,96	0,05

وهذه النتيجة منطقية ومقبولة كما ذكرنا في الهدف الخامس فهي تتفق مع نتيجة الهدف الأول والتي أظهرت عدم إصابة تلاميذ الابتدائية المضطربين سلوكيا فضلا عن العاديين بقلق الانفصال ونتيجة الهدف الثالث التي أظهرت وجود اتجاهات والدية لدى أبوي تلاميذ الابتدائية، فالعلاقة هنا عكسية أي كلما كانت الاتجاهات الوالدية إيجابية كلما انحسر وتلاشى قلق الانفصال لدى تلاميذ الابتدائية المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين، وتظهر لنا هذه النتيجة أيضا أن العلاقة ضعيفة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية ليست فقط لدى التلاميذ العاديين بل للتلاميذ المضطربين سلوكيا أيضا، كما تظهر لنا هذه النتيجة أن أبوا تلاميذ المرحلة الابتدائية لديهما نفس الاتجاهات الإيجابية والتعامل الحسن مع أبنائهم سواء كانوا مضطربين سلوكيا أم غير مضطربين، بل أحيانا تكون هذه الاتجاهات الإيجابية من تقبل واهتمام أكثر بالطفل المضطرب لغرض مساعدته وانتشاله من هذا الاضطراب وهذا التعامل وهذه التنشئة نتاج القيم والمبادئ الإسلامية التي يلتزم بها مجتمعنا وتعبدا بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأحاديث الأولياء والصالحين، فقد نقل عن الإمام الباقر (ع) أنه كان يداري بعض ولده فيجلسه على فخذه ويكسر له السكر مع أن الحق كان في ولد آخر، ويعلل الإمام ذلك بقوله "لكي لا يصنعوا به ما فعل بيوسف (ع) وإخوته، وما أنزل الله سورة إلا امتثالا" إشارة إلى حسد إخوة يوسف (ع) له نتيجة الاهتمام الخاص والتفضيل اللافت الذي ميزه به أبوه النبي يعقوب (ع) (العياشي، 1375 هجري: 166).

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي استنتج الباحث ما يأتي:-

1 – إن أفراد عينة البحث الحالي المكونة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مركز محافظة بابل لا يعانون من قلق الانفصال.

2 – خالفت هذه النتيجة نتائج دراسات عديدة أفرزت وجود هذا النوع من الاضطراب في عينتها الواقعة في مجتمعات عربية وأجنبية.

3 – عدم وجود علاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الموالية لأن القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات الإسلامية التي يؤمن بها مجتمع البحث الحالي لها الأثر الكبير في تكوين اتجاهات الآباء الايجابية والتي تساهم في إشباع حاجات أطفالهم النفسية والاجتماعية وتقويم شخصيتهم وسلوكهم، والتي ساهمت في عدم تعرضهم للإصابة باضطراب قلق الانفصال.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:-

1 – إقامة ندوات مدرسية يديرها متخصصون بالعلوم النفسية والتربوية لتشجيع الآباء والأمهات على إتباع اتجاهات إيجابية نحو أبنائهم كالتقبل والتسامح والتعامل معهم بالمحبة والدفء لما لها من آثار كبيرة في بناء شخصية الطفل المستقيمة والخالية من الاضطرابات كقلق الانفصال وغيره.

2 – التشجيع على التمسك بمبادئ ديننا الحنيف كصمام أمان لبناء مجتمع متماسك يحفظ للأسرة كيانها وعلاقاتها ويحث على مبدأ التكافل الذي يضمن احتضان الأطفال وانتشالهم من أمواج الاضطرابات التي ممكن أن تصيبهم كما في بقية المجتمعات.

3 – الإرشاد التربوي يحب أن يتواجد في المدارس الابتدائية أسوة بالمدارس المتوسطة لما له من دور في إرشاد آباء وأمهات ومعلمي التلاميذ إلى الطرق الصحيحة في التعامل مع التلاميذ، وكذلك متابعة التلاميذ أثناء الفصل الدراسي لتشخيص بعض حالات الاضطراب والمساهمة في علاجها والحد منها.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث ما يأتي:-

1 – إجراء دراسة للتعرف على قلق الانفصال لدى عينات أخرى من المجتمع كأطفال الروضة أو تلاميذ التربية الخاصة أو أبناء ضحايا الإرهاب والتفجيرات أو أبناء شهداء الحرب، وكذلك للتعرف على طبيعة العلاقة بين قلق الانفصال ومتغيرات أخرى كالتوافق السلوكي أو التحصيل الدراسي أو الصحة النفسية أو مخاوف الذات.

2 – بناء برنامج إرشادي لتنمية مفهوم التعلق الآمن لدى ذوي أطفال الابتدائية وبرنامج آخر لتعزيز مفهوم الاتجاهات الوالدية الإيجابية وضبط اتجاهاتهم على إيقاع يجنب أبنائهم الوقوع في الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

3– إعداد برنامج علاجي للآباء لتدريبهم على بعض فنيات العلاج السلوكي والمعرفي للمساهمة في تنشئة أبنائهم التنشئة السليمة وتمكين الأبوين من مواجهة أي حالة عارضة قد تطرأ على سلوك أبنائهم.

المصادر العربية:

- أبو زيد، أحمد محمد جاد الرب (2010): قلق الانفصال عن الأم، دار العلم والأيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر.
- ألن، بيم، ب. (2010): نظريات الشخصية " الارتقاء – النمو – التنوع " ترجمة كفافي، علاء الدين والنيال، مايسة أحمد وسالم، سهير محمد، دار الفكر، عمان، الأردن.
- بكير، أحمد عيسى (2013): الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك الايجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الوسطى، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- بولبي، جون (1991): سيكولوجية الانفصال، دراسة نقدية لأثر الفراق على الأطفال، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- توق، محيي الدين وعدس، عبد الرحمن (1984): أساسيات علم النفس التربوي، دار جون وايلي، بريطانيا.
- جبريل، فاروق السعيد (1992): قلق الانفصال لدى الأطفال وعلاقته بأنماط التعلق الوالدي، مجلة كلية التربية النوعية، عدد 16، دمياط، مصر.
- خليل، ليلى محمد عبد الحميد (2006): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال في مرحلة الطفولة, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة الزقازيق, مصر.
- الداهري، صالح حسن أحمد (2008): أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسس والنظريات)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- الدمرداش، إحسان محمد (1976): مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- رينولدز، جيزل، وليفنجستون، رونالد. ب (2013): **إتقان القياس النفسي الحديث– النظريات والطرق**، ترجمة: صلاح الدين محمود علاّم، دار الفكر، عمان، الأردن.
- الزعبي، أحمد محمد (2001): الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، دار زهران، عمان، الأردن.
- سمين، زيد بهلول (2005): اتجاهات طلبة قسم التربية الخاصة نحو مستقبلهم المهني، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
- شلتز، داون (1983): نظريات الشخصية، ترجمة الكربولي، احمد ولي والقيسي، عبد الرحمن، جامعة بغداد.
- صابر، فاطمة، وخفاجة، ميرفت (2002): أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع، الإسكندرية، مصر.
- صالح، قاسم حسين والطارق، علي (1998): الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية والإسلامية "أسبابها، أصنافها، قياسها، وطرائق علاجها"، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن.

- عابدين، محمد، 2010: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني الثانوي في جنوب الضفة الغربية / فلسطين، المجلة العلمية في العلوم التربوية، مجلد 6، عدد 2.
- عبد الرسول، هند إبراهيم (2013): اضطراب قلق الانفصال (الأم –الطفل)، دار الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- عوض، عباس محمود وعبد الحميد، مدحت (1990): قلق الانفصال لدى الأطفال – دراسة عاملية، المؤتمر السادس لعلم النفس، ج1، الجمعية المصرية للدراسات المصرية، القاهرة.
- العياشي، محمد مسعود محمد، (1375 هجري): تفسير العياشي، تحقيق وتعليق هاشم الرسولي، ج2، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
- القريطي، عبد المطلب أمين (2003): في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- القيسي، طالب ناصر (2006): دراسة عاملية لقلق الانفصال عند طلبة مدينة بغداد، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد 17.
- الكتاني، فاطمة المنتصر (2000): الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المولى، سالي طالب (2003): الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالتوافق السلوكي لدى تلاميذ صفوف التربية الخاصة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
- الوكيل،عبد الحكيم عبد العزيز أحمد (1989): الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والتفكير ألابتكاري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود،الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الوكيل، سيد أحمد محمد (2010): الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بمفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي (دراسة سيكومترية مقارنة بين عينة من الأسوياء والجانحين), مجلة البحوث العلمية، العدد 46، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

المصادر الأجنبية:

- Anastasi, A، Urbina، S., (2010): **Psychological testing 7ed**, NewDelhi، Asoke. Ghosh، PHI، Learning private Limited.
- Borwin، B، Tich، G،A,Spath، G، Broocks، A &Hajak، G (2001): Separation anxiety and actual separation experiences durhng childhood in patients with panic disorder،" The Canadian Jornal of psychiatry. V، (46)، N. 10
- Ebel, R.L., Frisbie, D.A. (2009): Essentials of Educational measurement 5th ed., New Delhi, Asoke K. Ghosh, PH1, learning private limted
- Gail، B & Aan، L. E. (2004):" Separation anxiety disorder and Generalized disorder. The American psychiatry publishing textbook of child and adolescent psychiatry (3 ed).
- Nunnally, J. (1978): Psychometric Theory. New York. McGraw Hill Company.
- Mendez, X.، Jose, P,. Espada, E.، Mireia, O,. Luis,. et al.، (2014). Childrens separation anxiety scale (CSAS): Psychometric properties، PLOS.

المواقع الالكترونية:

(http//www.tabibnafsany.com/child-separetion anxity)

http://www.brooonzyah